

هل يمكن للضغط أن تصنع مقاولا ناجحا؟ دراسة استكشافية لتأثير الاحتراق المقاولاتي على الأداء والرضا المقاولاتي

أمينة بكاي*، نصيرة أوبختي**، محمد بلحسن***

الإرسال: 2025/04/18

القبول: 2025/05/22

النشر: .../.../....

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف تأثير الضغوط المقاولاتية على الاحتراق المقاولاتي، ومدى تأثير هذا الأخير على الأداء والرضا المقاولاتي، وذلك في سياق المؤسسات المصغرة بالجزائر. تم اعتماد المنهج الكمي من خلال توزيع استبيان على عينة مكونة من 86 مقاولا ينشطون في ولاية تلمسان، وتحليل البيانات باستخدام المذجة بالمعادلات الهيكلية (برنامج SmartPLS 4). أظهرت النتائج أن الضغوط المقاولاتية تؤثر إيجابيا على الاحتراق المقاولاتي، والذي يؤثر بدوره إيجابا على الأداء المقاولاتي دون أن يكون له تأثير سلبي على الرضا. من جهة أخرى، أكدت النتائج وجود أثر إيجابي للأداء على الرضا المقاولاتي. تبرز هذه النتائج أهمية إعادة النظر في بعض الفرضيات التقليدية حول تأثيرات الاحتراق، خاصة في ظل السياقات الاقتصادية الصعبة كتلك التي يواجهها المقاول الجزائري.

الكلمات المفتاحية: الضغوط المقاولاتية، الاحتراق المقاولاتي، الأداء، الرضا، الجزائر.

تصنيف JEL: M54, D23, L25, M13, L26.

Could stress boost entrepreneurs success? An exploratory study on the impact of entrepreneurial burnout on entrepreneurial performance and satisfaction

Abstract: This study explore the impact of entrepreneurial stress on entrepreneurial burnout, performance and satisfaction within the context of Algerian small and medium-sized enterprises (SMEs). To test the hypothesis, A survey was conducted on 86 entrepreneurs operating in the Wilaya of Tlemcen (Algeria), and the data were analyzed using structural equation modeling (SmartPLS 4). The findings revealed that entrepreneurial stress has a positive effect on entrepreneurial burnout, which affect in turn entrepreneurial performance. And

* طالبة دكتوراه، مخبر LEPESE، المركز الجامعي مغنية، الجزائر، a.bekkaye@cu-maghnia.dz، (المؤلف المرسِل)

** أستاذة التعليم العالي، مخبر LEPESE، المركز الجامعي مغنية، الجزائر، nassiraoubekhti@yahoo.fr

*** أستاذ التعليم العالي، مخبر LEPESE، المركز الجامعي مغنية، الجزائر، bellahcene_mohammed@yahoo.fr

that entrepreneurs' performance influence positively their entrepreneurial satisfaction. Nevertheless, entrepreneurial burnout do not have any significant effect on satisfaction. These findings underscore the need to reconsider certain traditional assumptions regarding the effects of burnout, particularly in challenging economic environments such as that encountered by Algerian entrepreneurs.

Keywords: Entrepreneurial, stress, burnout, performance, satisfaction, Algeria.

JEL Classification : L26, M13, L25, D23, M54

1. مقدمة

في السنوات الأخيرة، برزت المقاولاتية كقوة حيوية ومحرك رئيسي لتحفيز الابتكار وتعزيز المسؤولية البيئية والدفع بعجلة النمو الاقتصادي الشامل عبر مختلف القطاعات (Sharma et al., 2024)؛ بالإضافة إلى خلق فرص العمل والمساهمة في تحسين الرفاه الاجتماعي (Smagina et al., 2021). ونظرا لهذه الأهمية المتزايدة، شهدت الأوساط الأكاديمية اهتماما متزايدا ومتناميا بالمقاولاتية؛ حيث يرى Park (2017) أن تعزيز المقاولاتية لدى الشباب يعتبر عاملا محوريا في تحسين أداء مشاريعهم ومعالجة التحديات الاجتماعية والاقتصادية.

على الرغم من أن المقاولاتية تعد خيارا مهنيا واعدا، إلا أنها تنطوي على تكاليف صحية قد تؤثر سلبا على المقاولين (Palmer et al., 2019). حيث يعمل المقاولون على خلق الفرص التجارية واكتشافها واستغلالها، مما يتطلب منهم موارد عاطفية ومادية كبيرة، لا سيما في البيئات التي تتسم بالتعقيد وعدم اليقين (Yosr Ben Tahar, 2023). ومع ذلك، إذا كان تأسيس مشروع فرصة حاسمة للمقاول في خلق القيمة، فإنه قد يعتبر أيضا مصدر مهم للتوتر وإمكانية الاحتراق (Omrane et al., 2018a).

من ناحية أخرى، يرى Kollmann et al (2019) أن طبيعة عمل المقاولين يتطلب جهدا كبيرا ويفرض عليهم ضغوطات عالية والتي تسبب في مجموعة واسعة من التأثيرات السلبية على النتائج الحاسمة مثل أدائهم. ويتفق مع ذلك (Pattanayak et al, 2022)، حيث أكد في دراسته أن الضغوط المتزايدة التي يواجهها المقاولون يؤثر سلبا على صحتهم العقلية والجسدية، مما قد يؤدي إلى انخفاض أدائهم المقاولاتي والشعور بالاحتراق. وفي نفس السياق، أكد (Shepherd et al, 2010) أن الاحتراق يؤدي إلى مجموعة من النتائج السلبية الشخصية والتنظيمية، بما في ذلك انخفاض الرضا، والأداء، بالإضافة إلى العديد من العواقب الجسدية والعاطفية. وبالمقابل يشير Ayala & Manzano (2014) أن المقاولين الذين يتمتعون بدرجة كبيرة من المرونة والتكيف السريع مع التغيرات، أكثر استعدادا لتحقيق النجاح المقاولاتي.

في هذا السياق، وعلى الرغم من تزايد الاهتمام بظاهرة الاحتراق المقاولاتي وتأثيره على الأداء والرضا المقاولاتي، إلا أنه لا تزال العلاقة بين هذه المتغيرات محط نقاش واسع في الأوساط الأكاديمية. فغالبا ما يواجه المقاولون ضغوطا مهنية ونفسية مرتفعة، مما قد يؤدي إلى استنزاف طاقاتهم العاطفية والجسدية، الأمر الذي ينعكس سلبا على قدرتهم الإنتاجية وقراراتهم الاستراتيجية. على ضوء هذا، اهتم العديد من الباحثين بدراسة العوامل المؤثرة في الاحتراق

المقاولاتي وتأثيره على الأداء والرضا، من بينهم Shepherd et al (2010)، Wincent et al (2008)، Archer et al (2015)، Wei et al (2022)، De Clercq et al (2019)، Soenen et al (2019)، سلطت هذه الدراسات الضوء على مجموعة متنوعة من العوامل المحددة للاحتراق المقاولاتي والتي تمثلت بشكل رئيسي في مجموعة الضغوط التي يتعرض لها المقاول، كما بينت أن المرونة النفسية والقدرة على التكيف يمكن أن تحد من تأثير الاحتراق، مما يساهم في تحسين الأداء المقاولاتي وبالتالي تحقيق الرضا واستدامة المشاريع.

على الرغم من تعدد الدراسات والأبحاث المنجزة في هذا المجال، إلا أنه لا تزال الحاجة ملحة لإجراء دراسات معمقة تأخذ بعين الاعتبار الخصائص الاقتصادية والاجتماعية لمختلف البيئات. فقد ركزت معظم الدراسات السابقة على السياقات الاقتصادية المتقدمة، مما يثير تساؤلات حول مدى إمكانية تعميم نتائجها على البيئات المقاولاتية في الدول النامية، حيث تختلف التحديات والبنى الاقتصادية بشكل جوهري. بناء على ذلك، تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف المحددات الرئيسة للاحتراق المقاولاتي، وتحليل أثره على الأداء والرضا المقاولاتي ضمن السياق الجزائري، من خلال الإجابة على الإشكالية التالية: **ما هي العوامل المحددة للاحتراق المقاولاتي، وكيف يؤثر على الأداء والرضا المقاولاتي في الجزائر؟**

لمعالجة هذه الإشكالية اعتمدنا على دراسة كمية وضعية، حيث تم توزيع استبيان على عينة من المقاولين في ولاية تلمسان، ولتحليل البيانات المتحصل عليها اعتمدنا على برنامج SmartPLS4.

لضمان تقديم عرض منظم ومنهجي لهذه الدراسة، قسمنا هذه الورقة البحثية إلى خمسة أقسام رئيسية: حيث يركز القسم الأول على تحليل الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث بينما يقدم القسم الثاني النموذج النظري وفرضيات البحث، القسم الثالث يعرض منهجية الدراسة المتبعة، أما القسم الرابع فيعرض النتائج ويناقشها. في الأخير، تقدم الخاتمة أهم الإسهامات العلمية للدراسة، وتناقش حدودها مع اقتراح افاق بحثية مستقبلية.

2. الدراسات السابقة

في السنوات الأخيرة، حظي الاحتراق المقاولاتي باهتمام متزايد في الأبحاث العلمية، حيث سعت العديد من الدراسات إلى تحليل العوامل المؤثرة فيه واستكشاف انعكاساته على الأداء والرضا المقاولاتي. وفي هذا السياق، نجد مجموعة من الأبحاث التي تناولت هذا الموضوع، ومن أبرزها:

دراسة Wei et al (2015) والتي هدفت إلى تحليل تأثير خمس أنواع من الضغوط المقاولاتية (عبء العمل، والمقارنة التنافسية، ومتطلبات المعرفة، وإدارة المسؤولية، ومتطلبات الموارد) على ثلاثة أبعاد للاحتراق المقاولاتي (الإرهاق العاطفي، وإزالة الشخصية، وانخفاض الإنجاز الشخصي)، وذلك بإجراء دراسة كمية من خلال توزيع استبيان على عينة مكونة من 289 مقاولاً في الصين. تم تحليل البيانات باستخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية المختلفة بما في ذلك تحليل الانحدار الهرمي، والإحصاءات الوصفية، وارتباطات بيرسون، كما تم قياس موثوقية الأدوات باستخدام معامل ألفا كرونباخ. أظهرت النتائج أن الضغوط المقاولاتية تؤثر على الاحتراق المقاولاتي، حيث أن عبء العمل والمقارنة التنافسية وإدارة المسؤولية تؤثر بشكل إيجابي على الإرهاق العاطفي وإزالة الشخصية كما أن عبء العمل ومتطلبات المعرفة تؤثر بشكل سلبي على الشعور بالإنجاز.

كما قدم Shepherd et al (2010) في دراستهم تحليلاً تجريبياً ومفاهيمياً لأسباب وأبعاد ونتائج الاحتراق المقاوالاتي، مع فهم تأثيره على المؤسسات وكيفية انعكاسه على العملية المقاوالاتية. استندت هذه الدراسة إلى استقصاء شمل مجموعة من المقاولين في نيوزيلاندا الذين كانوا خريجي برنامج تطوير تنفيذي برعاية الجامعة، فتم توزيع 187 استبيان على العينة والاعتماد على اختبارات الموثوقية ومعاملات ارتباط بيرسون. كشفت النتائج أن ضغوط الدور تؤثر على الاحتراق المقاوالاتي كما أن الاحتراق يؤثر سلباً على الالتزام التنظيمي والرضا التنظيمي وأداء المؤسسة.

بينما سعى Fernet et al (2016) الى تعميق الفهم حول الضغوط المهنية التي يواجهها أصحاب المؤسسات المصغرة ، وذلك من خلال تحليل العوامل الفردية والبيئية التي تجعلهم أكثر عرضة للاحتراق. افترض الباحثون أن ضغوط العمل المتعلقة بإدارة هذه الشركات يمكن أن تكون مؤشراً تنبئياً للاحتراق من خلال الشعور بالوحدة المهنية، كما أشاروا أن هذه العلاقة غير المباشرة معتدلة من خلال التوجه المقاوالاتي للمالك المدير. وللتحقق من ذلك، تم جمع البيانات بتوزيع استبيان على 377 مالكا مديرا في فرنسا، واختبار الفرضيات باستخدام تحليل المسار عبر برنامج Mplus. أظهرت النتائج أن ضغوط العمل (سواء الضغوط الداخلية او الخارجية) لها تأثير مباشر أو غير مباشر على الاحتراق المقاوالاتي، كما ان الاحتراق يتأثر بالتوجه المقاوالاتي الذي يتبناه المقاول.

في بحث اخر، قام De Clercq et al (2022) بدراسة العلاقة بين الاحتراق المقاوالاتي وأداء المؤسسة، مع التركيز على الارهاق العاطفي كأحد العوامل الرئيسية المؤثرة على الأداء. ولتحقيق ذلك، اعتمدت الدراسة على منهجية كمية استهدفت عينة مكونة من 200 سيدة مقولة إثيوبية، حيث تم جمع البيانات من خلال استبيانات وتحليلها باستخدام النماذج الإحصائية المتقدمة (Process macro)، مع الاستناد إلى نظرية الحفاظ على الموارد (COR) كإطار نظري لتفسير العلاقة بين الاحتراق المقاوالاتي وأداء المؤسسة. أظهرت النتائج أن الإرهاق العاطفي يؤثر سلباً على الأداء، حيث يزداد تفاقم الإرهاق نتيجة لمتطلبات إدارة المؤسسة والضغوط الاسرية الناجمة عن الالتزامات المهنية. كما أبرزت الدراسة عاملين رئيسيين في مجال البحث والممارسة المقاوالاتية، وهما: الشعور بالإرهاق العاطفي نتيجة لضغوط العمل بالإضافة الى تأثير الأسواق التنافسية المعاكسة.

من ناحية أخرى، هدف McDowell et al (2019) إلى استكشاف العلاقة بين الالتزام المقاوالاتي والرضا الوظيفي لدى المقاولين، من خلال اختبار مسارين: مباشر وآخر غير مباشر يشمل صراع العمل-الأسرة والإرهاق العاطفي كمتغيرات وسيطة. استخدمت الدراسة عينة مكونة من 232 مالك مشروع صغير في الولايات المتحدة، وجمعت البيانات عبر استبيان إلكتروني قائم على مقياس ليكرت، وتم تحليلها باستخدام النمذجة الهيكلية بالمعادلات (PLS-SEM). أظهرت النتائج أن الالتزام المقاوالاتي له تأثير إيجابي مباشر على الرضا الوظيفي، إلا أن المسار غير المباشر من خلال صراع العمل-الأسرة والإرهاق العاطفي له تأثير أقوى وسلباً على الرضا الوظيفي، مما يشير إلى أن الضغوط الناتجة عن التوفيق بين العمل والأسرة تؤدي إلى الاحتراق الذي يقلل من رضا المقاولين عن أعمالهم، رغم التزامهم العالي بها.

علاوة على ذلك، قام Iskanto & Ghazali (2021) بتحليل تأثير أداء الشركات الصغيرة والمتوسطة كعامل وسيط في العلاقة بين البيئة المقاوالاتية ورضا المقاولين في اندونيسيا. اعتمدت الدراسة على عينة مكونة من

400 مشروع صغير ومتوسط تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة، وقد تم تحليل البيانات باستخدام برنامجي SPSS و AMOS SEM لاختبار الفرضيات والنموذج المقترح. توصلت هذه الدراسة الى نتائج تمثلت في أن البيئة المقاولاتية تؤثر إيجابيا بشكل مباشر على أداء الشركات الذي بدوره يؤثر إيجابيا على رضا المقاولين، كما أن البيئة المقاولاتية تؤثر أيضا بشكل مباشر على رضا المقاولين.

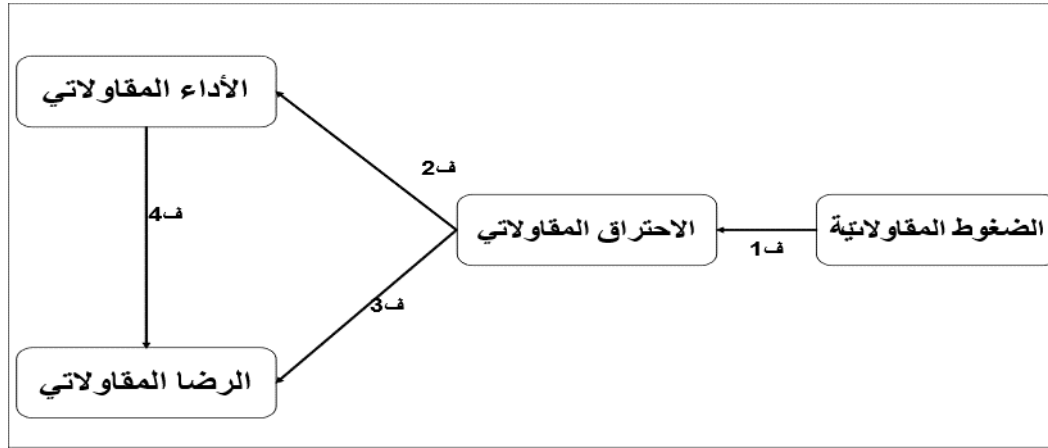
وفي دراسة أخيرة، اجراها Soenen et al (2019) والتي هدفت إلى استكشاف تأثير إدراك العدالة الشاملة لدى المقاولين على الإرهاق العاطفي وأداء الشركة، مع فحص دور التأمل في العمل (Rumination about Work) كوسيط، وتحديد ما إذا كان القاولون أكثر مقاومة للإرهاق مقارنة بالموظفين. اعتمدت الدراسة على منهجية كمية، حيث شملت عينة من 384 من المقاولين في فرنسا، وتم جمع البيانات على مدى ثلاثة أشهر باستخدام استبيانات، تم تحليلها بواسطة نموذج المعادلات الهيكلية. أظهرت النتائج أن إدراك العدالة الشاملة تؤثر سلبا على الإرهاق العاطفي والذي بدوره يؤثر سلبا على الأداء. كما تبين أن التأمل في العمل يتوسط العلاقة بين العدالة الشاملة والإرهاق العاطفي. علاوة على ذلك، كشفت النتائج أن حالة المقاول تعدل العلاقة الوسيطة بين إدراك العدالة الشاملة والتأمل في العمل والإرهاق العاطفي، على وجه التحديد، لدى المقاولين علاقة أضعف بين التأمل في العمل والإرهاق العاطفي مقارنة بالموظفين.

تشير هذه الدراسات إلى أن الاحتراق المقاولاتي يتأثر بعدة عوامل رئيسية، أبرزها الضغوط المقاولاتية والضغوط الأسرية، مما قد يؤدي إلى تداعيات سلبية على المقاولين ومؤسساتهم. في المقابل، أظهرت الأبحاث أن المرونة النفسية تلعب دورا وقائيا، حيث يمكنها التخفيف من حدة الاحتراق المقاولاتي، مما يساهم في الحد من تأثيراته السلبية على الأداء والرضا المقاولاتي.

3.النموذج النظري

سعى للإجابة على إشكالية البحث، وبناء على نتائج الدراسات السابقة، تم تطوير نموذج نظري يفترض وجود علاقة تأثير بين متغيرات الدراسة، حيث يُتوقع أن يتأثر الاحتراق المقاولاتي بالضغوط المقاولاتية، والذي ينعكس بدوره على كل من الأداء المقاولاتي والرضا المقاولاتي. كما يُفترض أن الأداء المقاولاتي يشكل عاملا مؤثرا في الرضا المقاولاتي ، كما هو موضح في الشكل رقم(01).

الشكل رقم 01: النموذج النظري للدراسة



المصدر: من إعداد الباحثين

1.3. الرضا المقاولاتي

الرضا المقاولاتي هو الشعور الإيجابي الذي ينتاب المقاول نتيجة تحقيق توقعاته وطموحاته المرتبطة بمشروعه، يشعر المقاول بالرضا عندما يفضل مواصلة العمل الحر على العودة إلى وظيفة مأجورة، حتى وإن أصبحت هذه الأخيرة خياراً ممكناً ومتاحاً (Kautonen & Palmroos, 2010). ووفقاً لـ Manzano-García & Ayala-Calvo (2020) لا يُعد الرضا المقاولاتي مفهوماً أحادي الأبعاد، بل يتكون من أربعة أبعاد رئيسية تشمل: الرضا عن النشاط الريادي، والرضا عن الحياة، والرضا عن المؤسسة المقاولاتية التي أنشأها، وأخيراً الرضا عن نمو الشركة وتطورها. ويظهر هذا التصور الشمولي للرضا المقاولاتي مدى تعقيد التجربة المقاولاتية وارتباطها بجوانب شخصية ومهنية متعددة في حياة المقاول.

2.3. الضغوط المقاولاتية

تشير الضغوط المقاولاتية إلى القيود والتحديات المستمرة التي يواجهها المقاولون أثناء إدارة مشاريعهم، والتي قد تعيق قدرتهم على أداء مهامهم بفعالية، مما يؤثر على تحقيق أهدافهم الاستراتيجية، وتتمثل أبرز هذه الضغوط في: نقص الموارد المالية، وعدم كفاية المعدات والأدوات، وغياب المعلومات المتعلقة بالوظيفة، والمساعدة المحدودة من الآخرين، بالإضافة إلى القيود الزمنية (Kollmann et al., 2019). تعد الضغوط المقاولاتية من العوامل الرئيسية المسببة للاحتراق المقاولاتي، حيث يؤدي التعرض المستمر لهذه التحديات إلى استنزاف الطاقات النفسية والجسدية للمقاول، مما يرفع من مستويات الإرهاق العاطفي والجسدي ويؤثر سلباً على دافعيته واستمراره في النشاط المقاولاتي، وقد أكدت العديد من الدراسات على هذه العلاقة مثل: دراسة Wei et al (2015)، Fernet et al (2016)، Lechat & Torrès (2016)، Wincent & Örtqvist (2009). بناءً على ذلك يمكننا صياغة الفرضية الأولى:

ف1: الضغوط المقاولاتية تؤثر إيجاباً على الاحتراق المقاولاتي

3.3. الاحتراق المقاولاتي

يعرف الاحتراق المقاوالاتي على أنه حالة من الإرهاق الجسدي والعاطفي والعقلي نتيجة التعرض المستمر لضغوط مهنية حادة وطويلة الأمد، مما يجعله مشكلة وتحديا حقيقيا على المستوى الفردي والتنظيمي، ويمكن أن تكون مصادره الأساسية إما عوامل داخلية أو خارجية متسببة في إنشائه وتطوره (Omrane et al., 2018). وبلاستناد الى نظرية الحفاظ على الموارد (COR)، فإن استنزاف الموارد النفسية والجسدية للمقاوالاتي يؤثر سلبا على إنتاجيته، قدرته على الابتكار، واتخاذ القرار وبالتالي ضعف أدائه المقاوالاتي وهذا ما أشارت إليه دراسة De Clercq et al (2022)، وكذلك دراسة Shepherd et al (2010) و Soenen et al (2019) التي تناولت العوامل المساهمة في تفاقم ظاهرة الاحتراق المقاوالاتي وتداعياتها على الأداء المقاوالاتي وعلى استقرار المؤسسة. علاوة على ذلك، أظهرت دراسات حديثة، على غرار دراسة Quesada-Puga et al (2024) أن الاحتراق المقاوالاتي لا يؤثر فقط على الأداء، بل ينعكس أيضا على مستوى الرضا. وانطلاقا من هذه المعطيات النظرية والنتائج التجريبية، نقترح الفرضيتين التاليتين:

ف02: الاحتراق المقاوالاتي يؤثر سلبا على الأداء المقاوالاتي.

ف03: الاحتراق المقاوالاتي يؤثر سلبا على الرضا المقاوالاتي.

4.3. الأداء المقاوالاتي

يشير الأداء المقاوالاتي إلى مدى قدرة المقاوالاتين على تحقيق أهدافهم واستراتيجياتهم من خلال استغلال الفرص المتاحة لتطوير أفكارهم ومشاريعهم (KV SEBIKARI, 2019). كما يرتبط الأداء المقاوالاتي بالإدارة الفعالة للموارد المتاحة، والتي تلعب دورا حاسما في تحسين نتائج الأعمال وتعزيز القدرة الإنتاجية (SARIWULAN et al., 2020). يعتبر الأداء من بين العوامل الحاسمة في تحديد مستوى الرضا المقاوالاتي، حيث أشار Iskanto & Ghazali (2021) في دراسته إلى وجود علاقة إيجابية بين الأداء العالي وارتفاع درجات الرضا لدى المقاوالاتين. وبناء على ذلك، يمكن طرح الفرضية التالية:

ف4: الأداء المقاوالاتي يؤثر إيجابا على الرضا المقاوالاتي

4. منهجية الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة واختبار صحة الفرضيات المقترحة، تم تبني منهجية كمية من خلال توزيع استبيان ورقي سنة 2024 على عينة عشوائية من المقاوالاتين أصحاب المؤسسات الصغيرة في ولاية تلمسان. تم استخدام أسلوب النمذجة بالمعادلات الهيكلية لتحليل البيانات المتحصل عليها. وعلى هذه الخلفية نستعرض أبرز الخيارات المنهجية المعتمدة في هذه الدراسة، بما في ذلك أدوات القياس المستخدمة، وخصائص العينة المستهدفة، بالإضافة إلى طرق تحليل البيانات المستخدمة لاختبار الفرضيات.

1.4. أدوات القياس:

تم اعتماد الاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات الميدانية. استنادا إلى الأدبيات السابقة، ليشمل مجموعة من الفقرات التي تقيس كل متغير من متغيرات الدراسة بشكل منفصل. وكما هو موضح في الجدول رقم (01)، فقد أثبتت أدوات القياس المستخدمة موثوقيتها من خلال تبنيها في دراسات سابقة أجريت في سياقات وبلدان مختلفة.

وفي مرحلة لاحقة، خضع الاستبيان لمراجعة شاملة من قبل أربعة باحثين متخصصين في الميدان، بالإضافة إلى ستة مقاولين يملكون مستويات دراسية مختلفة، وذلك بهدف تحديد أي فقرات قد تكون غامضة أو غير واضحة، وإعادة صياغتها بما يضمن دقة المحتوى ووضوحه، ويعزز من صلاحية الأداة البحثية وفعاليتها في جمع البيانات المطلوبة بدقة وموضوعية.

الجدول رقم (01): أدوات قياس متغيرات الدراسة

المتغير	طبيعة أداة القياس	المرجع
الرضا المقاولاتي	03 فقرات	(Lian & Yen, 2017)
الضغوط المقاولاتية	04 فقرات	(Kipkosgei & F. Perceived, 2022)
الاحترق المقاولاتي	06 فقرات	(Olivier Torrès et al., 2022)
الأداء المقاولاتي	فقرتين (02)	(SARIWULAN et al., 2020)

المصدر: من إعداد الباحثين

2.4. خصائص العينة:

شملت عينة الدراسة 86 مقاول يمتلك مؤسسة صغيرة أو متوسطة في ولاية تلمسان. تم اختيار العينة بطريقة عشوائية من خلال توزيع استبيانات ورقية، وتحليل خصائص العينة تم استخدام البرنامج الإحصائي SPSS VS 27 حيث أسفرت المعالجة الإحصائية عن النتائج المبينة في الجدول رقم (02).

الجدول رقم (02): خصائص العينة

المتغيرات الفردية	التكرار	النسبة المئوية
الجنس		
ذكر	64	74.4
أنثى	22	25.6
المجموع	86	100
العمر		
33-24	19	22
43-34	30	34.88
53-44	24	27.9
63-54	11	12.79
أكثر من 64 سنة	02	2.33
المجموع	86	100
الحالة العائلية		
المتغيرات الفردية		
التكرار	النسبة المئوية	
قطاع النشاط		
صناعي	14	16.3
تجاري	35	40.7
خدمي	28	32.6
فلاحي	09	10.5
المجموع	86	100
عدد العمال		
من 01 إلى 05	52	60.46
من 06 إلى 10	05	5.82
ليس لديهم عمال	29	33.7
المجموع	86	100
عمر المشروع		

44.19	38	من 01 الى 10 سنوات	18.6	16	أعزب
33.72	29	من 11 الى 20 سنة	80,2	69	متزوج
15.12	13	من 21 الى 30 سنة	1.2	01	إجابات فارغة
3.49	03	من 31 الى 40 سنة	100	86	المجموع
2.32	02	أكثر من 40 سنة	المستوى الدراسي		
1.16	01	إجابات فارغة	34.9	30	متوسط
100	86	المجموع	25.6	22	ثانوي
			12.8	11	ليسانس
			17.4	15	ماستر - مهندس
			7	6	دكتوراه
			2.3	2	إجابات فارغة
			100	86	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين

من خلال الجدول رقم (02) يتضح لنا أن غالبية المستجوبين كانوا من الذكور بنسبة 74.4% والنسبة الباقية إناث مما يعكس أن معظم المقاولين في الجزائر هم من الرجال، وهو ما يمكن أن يُعزى إلى العوامل الثقافية السائدة في المجتمع.

أما من ناحية العمر فكانت الفئة العمرية الاوفر تمثيلا تراوحت بين (34-43 سنة) بنسبة 34.88% وتليها فئة (44-53 سنة) بنسبة 27.9%، ثم الفئة بين (24-33 سنة) بنسبة 22% أما الفئات التي تجاوزت 54 سنة فكانت نسبتها ضئيلة، مما يعكس أن الشباب يشكلون الأغلبية في مجال تأسيس المشاريع، وهو ما يعكس تزايد اهتمام الأجيال الشابة بالمبادرة في المقاولاتية.

من جهة أخرى، كشفت البيانات أيضا أن النسب الأعلى من المقاولين المشاركين في الدراسة كانوا متزوجين بنسبة 80,2%، في حين كانت النسبة المتبقية من غير المتزوجين. ويعكس هذا التوجه شعورا أكبر بالمسؤولية لدى المقاولين المتزوجين، حيث يُحتمل أن يكون الالتزام العائلي والمالي لديهم محفزا إضافيا لتحقيق النجاح في مشاريعهم.

تظهر البيانات أن أغلب المشاركين في الدراسة يمتلكون مستوى تعليمي متوسط بنسبة 34.9%، يليه المستوى الثانوي بنسبة 25.6%، ثم حملة شهادة الماستر والمهندسين بنسبة 17.4%، وشهادة الليسانس بنسبة 12.8%، وأخيرا حملة شهادة الدكتوراه بنسبة 7%. هذه النتائج تعكس أن الأفراد ذوي المؤهلات العليا يميلون إلى التوجه نحو وظائف ثابتة في مقابل أولئك الذين يمتلكون مؤهلات تعليمية أقل حيث يفضلون تأسيس مشاريعهم الخاصة، مما يشير إلى أن الدافع نحو المقاولاتية قد يرتبط بتوافر الفرص والقدرة على التكيف مع بيئة العمل المستقلة.

أما فيما يخص قطاع النشاط الذي ينتمي إليه المقاولين، فتبين لنا من خلال الجدول رقم (02) أن القطاع التجاري هو الأكثر سيطرة، حيث يشكل ما نسبته 40,7% من إجمالي المقاولين، يليه مباشرة القطاع الخدماتي بنسبة 32.6%، ثم القطاع الصناعي بنسبة 16.3%، وفي الأخير القطاع الفلاحي الذي يشكل 10.5%. هذه النسب

تشير إلى الهيمنة العالية للقطاع التجاري في بيئة الأعمال المحلية، مما يعكس توجهات المقاولين في بلادنا نحو أنشطة التجارة مقارنة بالقطاعات الأخرى.

إلى جانب هذا، يتضح من البيانات أن غالبية المقاولين في العينة يملكون عددا صغيرا من العمال، حيث أن 60.46% منهم لديهم بين (01-05) عمال، بينما 33.7% ليس لديهم عمال. وأخيرا، 5.82% فقط من المقاولين لديهم بين (06-10) موظفين. هذه النسب تعكس بوضوح أن المؤسسات الصغيرة هي النوع السائد بين المقاولين المشاركين في الدراسة، وهو ما يتوافق مع طبيعة قطاع الأعمال الصغيرة والمتوسطة في الجزائر بشكل عام. وفي الأخير، تشير البيانات إلى أن غالبية المستجوبين يمتلكون مشاريع عمرها يتراوح بين (01-10) سنوات بنسبة 44.19%، تليها الفئة التي تتراوح أعمار مشاريعهم بين (11-20) سنة بنسبة 33.72%. أما الفئة التي تتراوح أعمار مشاريعهم بين (21-30) سنة فكانت بنسبة 15.12%، بينما كانت النسبة ضئيلة للمشاريع التي يتجاوز عمرها 30 سنة. يشير هذا التوزيع إلى أن المؤسسات الصغيرة حديثة النشأة تشكل الغالبية في عينة الدراسة، مما يعكس تنامي عدد المشاريع الجديدة مقارنة بتلك التي استمرت وتطورت على المدى البعيد.

5. عرض النتائج ومناقشتها:

تم تحليل البيانات واختبار صحة الفرضيات باستخدام النمذجة بالمعادلات الهيكلية وفقا لمنهجية المربعات الصغرى الجزئية، وذلك عبر برنامج SmartPLS 4، الذي يعد من الأدوات الشائعة والأكثر استخداما في هذا النوع من التحليل.

1.5. قياس ثبات الاستبانة وتقييم أدوات القياس:

تضمن الجدول رقم (03) عرضا مشتركا لنتائج تقييم كل من أدوات القياس والنموذج الهيكلي. وتم الاعتماد في ذلك على التحليل العاملي التوكيدي باستخدام برنامج SmartPLS 4، وذلك بغرض التأكد من مدى تحقق الصدق البنائي للأدوات المستخدمة، وكذلك فحص مدى ملائمة النموذج النظري لبيانات الدراسة.

الجدول رقم (03): التحليل العاملي التوكيدي لنموذج القياس

المغيرات	عبارات القياس	معامل التشبع	VIF	α Cronbach	CRc	AVE
الرضا المقاولاني	ENTACT1	0,814	1,375	0.711	0,838	0,633
	ENTACT2	0,786	1,398			
	ENTACT3	0,786	1,392			
الضغوط المقاولانية	ENTSTRS1	0,604	1,343	0.812	0,874	0,639
	ENTSTRS2	0,830	1,908			
	ENTSTRS3	0,908	2,370			
	ENTSTRS4	0,822	1,911			
الاحترق المقاولاني	ENTBUR1	0,835	2,669	0.901	0,923	0,668
	ENTBUR2	0,722	2,054			
	ENTBUR3	0,841	2,942			

			3,369	0,836	ENTBUR4	
			3,792	0,897	ENTBUR5	
			2,683	0,763	ENTBUR6	
0,830	0,907	0.797	1,783	0,894	BUSPRE1	الأداء المقاولاتي
			1,783	0,928	BUSPRE 2	

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SmartPLS4

من أجل التحقق من صدق وثبات أدوات القياس الخاصة بكل متغير، تم قياس مدى الاتساق الداخلي لفقرات كل أداة من خلال احتساب معامل Cronbach α ، وتشير البيانات الواردة في الجدول رقم (03) إلى أن قيم هذا المعامل تراوحت بين 0.711 كأدنى قيمة و0.901 كأعلى قيمة، وهي مؤشرات مرتفعة تعكس مستوى مقبولا من الثبات.

أسهم التحليل العاملي التوكيدي في تقدير معاملات الصدق أو التشيع (λ) بين المتغيرات المقاسة والمتغيرات الكامنة، حيث تبين النتائج الواردة في الجدول رقم (03) أن جميع معاملات التشيع الخاصة بفقرات المتغيرات تفوق القيمة المرجعية 0.5، وهو ما يعزز من تحقق الصدق البنائي للنموذج ويبرر الاستمرار في إجراء تحليلات إحصائية لاحقة. كما تظهر نتائج الجدول أن معاملات التباين المفسر (Average Variance Extracted: AVE) تتجاوز جميعها الحد الأدنى المقبول البالغ 0.5، مما يدل على قدرة كل بنية كامنة على تفسير ما لا يقل عن 50% من التباين في المؤشرات المرتبطة بها، وفقا لما أشار إليه (Purwanto & Sudargini, 2021).

علاوة على ذلك، كانت جميع معاملات الموثوقية المركبة (CR: Composite Reliability) ضمن المستويات المقبولة إحصائيا، حيث تجاوزت القيم الحد الأدنى الموصى به البالغ 0.7 (Alarcón et Sánchez, 2015).

وأظهرت النتائج أيضا أن جميع قيم عامل تضخم التباين (VIF: Variance Inflation Factor) كانت أقل من 5، ما يشير إلى عدم وجود مشكلة الارتباط الخطي المتعدد في النموذج. إذ أن وصول قيمة VIF إلى 5 أو أكثر يعتبر مؤشرا على وجود تعدد خطي بين المؤشرات (Purwanto & Sudargini, 2021).

إن هذه المؤشرات مجتمعة تعكس جودة أدوات القياس المعتمدة في دراسة النموذج الهيكلي، وتؤكد موثوقية النموذج ودقة التحليلات الإحصائية المستندة إليه.

2.5. الصدق التمييزي للنموذج:

بعد التأكد من صدق مقاييس متغيرات نموذج القياس، تم الانتقال إلى مرحلة تقييم الصدق التمييزي للنموذج المساري. وفي هذه المرحلة، تم تحليل معيار Fornell-Larcker، والذي تم تفصيله في الجدول رقم (04):

الجدول رقم (04): الصدق التمييزي معيار Fornell-Larcker

4	3	2	1
---	---	---	---

1-الرضا المقاولاتي	0,795			
2-الاحترق المقاولاتي	*0,119	0,817		
3-الضغوط المقاولاتية	*0,055	*0,584	0,799	
4-الأداء المقاولاتي	*0,661	*0,284	*0,042	0,911
0,85 > HTMT*				

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SmartPLS4

يعتبر تقييم صلاحية التمييز خطوة محورية في أي دراسة تتضمن متغيرات كامنة، إذ يساهم في تجنب مشكلات التعدد الخطي. ومن بين الأساليب المعتمدة لتحقيق ذلك، يبرز معيار Fornell-Larcker دوره كأداة فعالة في تحديد مدى تمايز المتغيرات المتغيرة (Ab Hamid et al., 2017)، وتشير البيانات الواردة في الجدول إلى أن النموذج قيد الدراسة يتمتع بصلاحية تمايز ملحوظة مقارنة بالبناءات البديلة.

علاوة على ذلك، ولزيادة قوة النتائج المستخلصة، تم إجراء تحليل إضافي باستخدام طريقة تحليل سمة التجانس للارتباطات (HTMT) لتأكيد صلاحية التمايز. ويشير Henseler et al (2015) إلى أنه لضمان تمايز بنيوي ملائم بين المتغيرات، يجب أن تقل قيمة HTMT عن 0.85، وهو ما أكدته نتائج الدراسة.

5.3. القدرة التفسيرية للنموذج

يمكن تقييم مدى كفاءة النموذج المستخدم في تفسير التغيرات التي تطرأ على المتغير التابع من خلال معامل التحديد (R^2)، والذي يعتبر من المؤشرات الإحصائية المهمة في هذا السياق. ويعبر هذا المعامل عن نسبة التباين في المتغير التابع التي يمكن تفسيرها بواسطة المتغيرات المستقلة الداخلة في النموذج، ويعرف كذلك بالقوة التنبؤية داخل العينة. وتتراوح قيمته بين 0 و1، حيث تشير القيم الأعلى إلى قدرة تفسيرية أقوى.

حيث أظهرت نتائج هذه الدراسة أن النموذج يتمتع بقدرة تفسيرية متفاوتة عبر المتغيرات التابعة. فقد كانت قدرته على تفسير التباين في الأداء المقاولاتي محدودة، إذ بلغ معامل التحديد (R^2) ما نسبته 10.4%، ما يعكس ضعفا نسبيا في هذا الجانب. في المقابل، أوضحت النتائج أن النموذج قادر على تفسير 34.1% من التغيرات المرتبطة بالاحترق المقاولاتي، و44.9% من التغيرات في مستوى الرضا المقاولاتي، وهي نسب تصنف ضمن المجال المتوسط إلى الجيد وفقا للمعايير المعتمدة في تقييم القوة التفسيرية للنماذج. وتشير النسبة المتبقية غير المفسرة إلى وجود عوامل أخرى خارج إطار النموذج الحالي، ما يفتح المجال أمام دراسات مستقبلية لتوسيع النموذج وإدماج متغيرات إضافية من شأنها تعزيز تفسير هذه الظواهر المقاولاتية

5.4. اختبار فرضيات النموذج:

تم التحقق من صحة الفرضيات من خلال تقييم مدى جودة ملائمة النموذج، وذلك بالاعتماد على تحليل قوة معامل المسار (β) ودلالته الإحصائية. كما تم الاستناد إلى نتائج اختبار T-Student لتحديد مستوى الدلالة الإحصائية، مما أتاح فحص العلاقات السببية بين المتغيرات بدقة، والتأكد من مدى معنوية التأثيرات المفترضة داخل النموذج. (الجدول 05)

الجدول رقم (05): اختبار فرضيات النموذج

الفرضيات	معامل المسار β	T ستودنت المحسوبة	النتائج
ف01: ENTBUR<---ENTSTRS	***0,582	8,364	مقبولة
ف02: ENT-PRE <---ENTBUR	**0,284	2,852	مرفوضة
ف03: ENT-SAT<--- ENTBUR	-0,075	0,877	مرفوضة
ف04: ENT-SAT<--- ENT-PRE	***0,684	10,224	مقبولة
*معنوي عند: $p > 0.05$	**معنوي عند: $p > 0.01$	***معنوي عند $p > 0.001$	

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SmartPLS4

تبين النتائج الواردة في الجدول رقم (05) أن الضغوط المقاولانية تسهم بشكل إيجابي في التأثير على الاحتراق المقاولاتي، وأن الأداء المقاولاتي يؤثر بشكل معنوي وإيجابي على الرضا المقاولاتي. وبناء على ذلك، تم قبول الفرضيتين الأولى والرابعة لثبوت دلالتهم الإحصائية.

في المقابل، لم تظهر نتائج التحليل وجود تأثير معنوي للاحتراق المقاولاتي على الرضا المقاولاتي بينما أظهرت أن للاحتراق تأثيراً إيجابياً على الأداء المقاولاتي، الأمر الذي استوجب رفض الفرضيتين الثانية والثالثة، لعدم استيفائهما لمتطلبات الدلالة الإحصائية المطلوبة.

3.2.5 اختبار الوساطة:

الجدول رقم (06): نتائج اختبار التأثير الغير مباشر (اختبار الوساطة)

الفرضيات	معامل المسار β	T ستودنت المحسوبة	الأثر
ENT-SAT<--- ENTBUR<---ENTSTRS	-0,044	0,854	غير معنوي
<--- ENTPRE<--- ENTBUR<--- ENTSTRS ENT-SAT	**0,113	2,567	إيجابي ومعنوي
ENTPRE<--- ENTBUR<---ENTSTRS	**0,165	2,853	إيجابي ومعنوي
ENT-SAT<--- ENTPRE<--- ENTBUR	**0,194	2,559	إيجابي

و معنوي		
0.05>p: معنوي عند:	0.01>p: معنوي عند:	0.001>p: معنوي عند ***

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SmartPLS4

تبرز نتائج اختبار الوساطة الذي تم إجراؤه بالاعتماد على SmartPLS4 تفاوتاً في تأثير المتغيرات الوسيطة داخل النموذج المفاهيمي للدراسة، مما يعزز من فهم البنية السببية للنموذج المقترح.

فقد بينت النتائج أن العلاقة غير المباشرة بين الضغوط المقاولاتية (ENTSTRS) والرضا المقاولاتي (ENT-SAT) عبر الاحتراق المقاولاتي (ENTBUR) غير مدعومة إحصائياً ويشير ذلك إلى أن الاحتراق المقاولاتي لا يعد وسيطاً فاعلاً بشكل مباشر في تفسير هذه العلاقة، ما يوحي بأن تأثير الضغوط المقاولاتية على الرضا المقاولاتي قد يتطلب مسارات تفسيرية أخرى أكثر تعقيداً.

في المقابل، أظهرت المسارات الوسيطة الأخرى نتائج دالة إحصائية، مما يدل على وجود وساطة غير مباشرة بين الضغوط المقاولاتية والرضا المقاولاتي عبر الاحتراق المقاولاتي والأداء المقاولاتي، تبرز أن الضغوط تؤثر في النهاية على الرضا من خلال تأثيرها على الاحتراق المقاولاتي والذي ينعكس إيجاباً على مستوى الأداء المقاولاتي، ومن ثم على الرضا العام للمقاول.

تشير النتائج كذلك إلى وجود مسار وساطة دال إحصائياً يربط بين الضغوط المقاولاتية والأداء المقاولاتي عبر الاحتراق المقاولاتي، مما يعكس الأثر غير المباشر للضغوط على الأداء. كما تؤكد النتائج أن الاحتراق يؤثر بشكل مباشر على الأداء، في حين يُسهم الأداء في تعزيز الرضا المقاولاتي.

تبرز هذه النتائج أهمية النظر إلى الأداء المقاولاتي كمتغير وسيط أساسي، يعيد تشكيل العلاقة بين العوامل النفسية كالضغوط والاحتراق، والنتائج الشخصية مثل الرضا. كما تفتح المجال أمام الباحثين لتوسيع نطاق الدراسة من خلال إدراج متغيرات أخرى.

6.5. مناقشة النتائج

بناءً على نتائج الدراسة الميدانية، والتي استهدفت عينة من المقاولين أصحاب المؤسسات الصغيرة في ولاية تلمسان، برز تباين واضح بين الفرضيات النظرية وما تم إثباته تجريبياً. فقد تم تأكيد بعض العلاقات المتوقعة ورفض أخرى، مما يفتح المجال لتحليل تفسيري يأخذ بعين الاعتبار خصوصية السياق المحلي وتعقيدات البيئة المقاولاتية.

أولاً، أظهرت النتائج أن الضغوط المقاولاتية تؤثر إيجاباً على الاحتراق المقاولاتي وهو ما يتوافق مع الفرضية الأولى، وهي نتيجة تعكس ما ورد في العديد من الدراسات السابقة التي تطرقت إلى هذا الموضوع كدراسة Wei et al (2015) و Fernet et al (2016)، والتي تشير إلى طبيعة العمل المقاولاتي الذي يتميز بغياب الاستقرار، وتعدد مصادر الضغط فضلاً عن التداخل بين الحياة المهنية والشخصية تؤدي حتماً إلى الاستنزاف النفسي، وهو ما

يعكسه ارتفاع مستويات الاحتراق لدى المقاولين في السياق المدرّس، خاصة في ظل التحديات الاقتصادية والتنظيمية التي تشهدها المؤسسات الصغيرة في الجزائر.

على الرغم من أن العديد من الدراسات السابقة مثل دراسة (Shepherd et al, 2010)، Soenen et al (2019) والتي أكدت ان الاحتراق المقاولاتي يؤثر سلبا على الأداء المقاولاتي إلا أن نتائج دراستنا التجريبية أظهرت عكس ذلك، فقد اتضح لنا من خلال دراستنا التجريبية أن الاحتراق المقاولاتي يؤثر إيجابا على الأداء المقاولاتي. وفي هذا السياق، تبرز نظرية تقرير المصير (Self-Determination Theory) كإطار نظري مناسب لفهم هذه العلاقة الإيجابية. حيث تشير إلى أن تلبية الاحتياجات النفسية الأساسية للمقاول وهي الاستقلالية (السيطرة على العمل) والكفاءة (قادر على الإنجاز) والارتباط (الانتماء الى بيئته)، يعزز قدرة الأفراد على تحويل الضغوط النفسية، مثل الاحتراق، إلى محفزات إيجابية لتحسين الأداء (Al-Jubari et al., 2019). من منظور آخر، يمكن فهم هذه العلاقة في ضوء السياقات الاقتصادية الصعبة، كما هو الحال في البيئة الجزائرية، خصوصا بالنسبة لأصحاب المؤسسات الصغيرة. في مثل هذه البيئات، يضطر المقاول إلى القيام بعدة أدوار تحت ضغط الاستمرارية والبقاء في السوق، مما قد يدفعه إلى بذل مجهودات إضافية - رغم ما يعانيه من احتراق - للحفاظ على مستوى أداء مرتفع. كما يمكن أن تساهم العوامل الثقافية والاجتماعية، مثل الشعور بالمسؤولية تجاه العائلة أو الموظفين، في دفع المقاول إلى مواصلة العمل بكفاءة عالية رغم تدهور حالته النفسية. مع ذلك، تبقى هذه العلاقة محفوفة بالمخاطر على المدى الطويل، إذ أن الاستمرار في العمل بأداء مرتفع تحت وطأة الاحتراق قد يؤدي إلى انهيار الأفراد من الناحية الصحية. ومن هنا، تظهر ضرورة تبني برامج وقائية تهدف إلى تعزيز التوازن بين الجهد والراحة، لتفادي التداعيات السلبية المحتملة على الصحة النفسية والجسدية على المدى الطويل.

كما تبين أيضا ان الاحتراق المقاولاتي قد لا يؤثر سلبا على الرضا المقاولاتي كما هو معتاد (الدراسات السابقة)، وهذا يتماشى مع ما تم مناقشته في الفرضية السابقة بشأن تأثير الاحتراق على الأداء المقاولاتي. والذي يمكن تفسيره من خلال نفس الإطار النظري الذي تم تطبيقه عليها والذي يعتمد على نظرية تقرير المصير، يمكن تطبيقه على هذه الفرضية أيضا لفهم العلاقة بين الاحتراق والرضا المقاولاتي. فالمقاولون في بيئات العمل الصعبة قد يشعرون بالتحفيز والرضا نتيجة للمسؤوليات الكبيرة الملقاة على عاتقهم ورغبتهم في الاستمرار والنجاح، مما يدفعهم إلى تقديم أداء متميز رغم الاحتراق الذي يشعرون به. قد يكون الاحتراق بمثابة دافع داخلي يدفعهم للابتكار والإبداع، مما يعزز شعورهم بالإنجاز والرضا عن العمل.

أما العلاقة الإيجابية المؤكدة بين الأداء والرضا المقاولاتي، فتعد نتيجة منطقية تدعم ما ورد في الأدبيات السابقة مثل دراسة (Iskamto & Ghazali, 2021)، حيث يعتبر الأداء العالي مؤشرا على تحقيق الأهداف، مما يعزز الإحساس بالرضا والنجاح المهني.

6. الخاتمة

تعد دراسة وتحليل العلاقات المتبادلة بين الضغوط المقاولاتية، والاحتراق المقاولاتي، والأداء، والرضا المقاولاتي من المواضيع المهمة التي تتيح فهم اعمق للعوامل المسببة في نجاح أو فشل المشاريع المقاولاتية، وخاصة في بيئة الأعمال

الجزائرية. وقد أظهرت النتائج أن الضغوط المقاولاتية تؤثر إيجابا على الاحتراق المقاولاتي، وهو ما يعكس الواقع الصعب الذي يعيشه المقاول في بيئات عالية التوتر والتقلب. ورغم الطابع السلبي للاحتراق في الأدبيات السابقة، بينت الدراسة أن لهذا الأخير أثرا إيجابيا على الأداء المقاولاتي، كما لم يُسجل له أثر سلبي على الرضا المقاولاتي، مما يشير إلى قدرة بعض المقاولين على توظيف ضغوطهم النفسية بشكل إيجابي ضمن أطر دافعية ذاتية.

من جهة أخرى، أظهرت النتائج أن الأداء المقاولاتي يؤثر بدوره إيجابا على الرضا المقاولاتي، مما يؤكد الترابط القوي بين الإنجاز والإشباع المهني في بيئات المقاولاتية. وقد وجد أن نظرية تقرير المصير تمثل إطارا نظريا مناسباً لفهم هذه النتائج، إذ تبرز أهمية تلبية الحاجات النفسية الأساسية (الاستقلالية، الكفاءة، والارتباط) في تفسير كيف يمكن تحويل الضغوط والاحتراق إلى محركات إيجابية للأداء والرضا.

ختاما، يمكننا القول أن الضغوط والاحتراق المقاولاتي لا يجب النظر إليهما دوما كعقبات، بل قد يكونان دافعا لتحسين الأداء وتحقيق الرضا في ظل ظروف معينة. غير أن هذا لا يُغني عن أهمية خلق بيئة داعمة للمقاولين، توفر الحد الأدنى من الاستقرار والتوازن النفسي. ومن هنا، فإن الاهتمام بالجانب الإنساني للمقاول ومرافقته نفسيا ومهنيا أصبح ضرورة حتمية وليس ترفا، خاصة في السياق الجزائري الذي يتسم بتحدياته الاقتصادية والاجتماعية. لذلك، وجب التفكير في حلول واقعية تراعي خصوصية المقاول وتعزز من دافعيته الذاتية واستمراريته.

رغم أهمية النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، إلا أنها لا تخلو من بعض القيود. فقد تم التركيز على عينة محددة في السياق الجزائري، مما قد يحد من تعميم النتائج على بيئات أخرى. بالإضافة إلى ذلك، فإن الطابع الكمي للدراسة وبالاعتماد على الاستبيان كأداة وحيدة لجمع البيانات لا يسمح بالغوص في التجارب الفردية للمقاولين ولا يكفي للكشف عن كل أبعاد الظاهرة المدروسة. وعليه، يقترح في الأبحاث المستقبلية الاعتماد على منهجيات أكثر تنوعا تجمع بين الكمي والنوعي لتعميق الفهم بالإضافة إلى توسيع عينة الدراسة.

7. قائمة المراجع:

- Ab Hamid, M. R., Sami, W., & Mohmad Sidek, M. H. (2017). Discriminant Validity Assessment: Use of Fornell & Larcker criterion versus HTMT Criterion. *Journal of Physics: Conference Series*, 890, 012163.
- Alarcón, David, et José A Sánchez. 2015. «Assessing Convergent and Discriminant Validity in the ADHD-R IV Rating Scale: User-Written Commands for Average Variance Extracted (AVE), Composite Reliability (CR), and Heterotrait-Monotrait Ratio of Correlations (HTMT). »
- Al-Jubari, I., Hassan, A., & Liñán, F. (2019). Entrepreneurial intention among University students in Malaysia: Integrating self-determination theory and the theory of planned behavior. *International Entrepreneurship and Management Journal*, 15(4), 1323-1342.
- Archer, R., Lewis, R., Yarker, J., Zernerova, L., & Flaxman, P. E. (2024). Increasing workforce psychological flexibility through organization-wide

- training : Influence on stress resilience, job burnout, and performance. *Journal of Contextual Behavioral Science*, 33, 100799.
- Ayala, J.-C., & Manzano, G. (2014). The resilience of the entrepreneur. Influence on the success of the business. A longitudinal analysis. *Journal of Economic Psychology*, 42, 126-135.
 - De Clercq, D., Kaciak, E., & Thongpapanl, N. (Tek). (2022). Work-to-family conflict and firm performance of women entrepreneurs : Roles of work-related emotional exhaustion and competitive hostility. *International Small Business Journal: Researching Entrepreneurship*, 40(3), 364-384.
 - Fernet, C., Torrès, O., Austin, S., & St-Pierre, J. (2016). The psychological costs of owning and managing an SME : Linking job stressors, occupational loneliness, entrepreneurial orientation, and burnout. *Burnout Research*, 3(2), 45-53.
 - Henseler, J., Ringle, C. M., & Sarstedt, M. (2015). A new criterion for assessing discriminant validity in variance-based structural equation modeling. *Journal of the Academy of Marketing Science*, 43(1), 115-135.
 - Iskanto, D., & Ghazali, P. L. (2021). Framework of Mediating Role of MSEs Performance On The Relationship Between Entrepreneur Environment and Entrepreneur Satisfaction. *The Journal of Management Theory and Practice (JMTP)*, 71-73.
 - KAGAME VINCENT SEBIKARI. (2019). ENTREPRENEURIAL PERFORMANCE AND SMALL BUSINESS ENTERPRISES IN UGANDA. *Int Journal of Social Sciences Management and Entrepreneurship*, 3(1)(2411-7323), 162-171.
 - Kautonen, T., & Palmroos, J. (2010). The impact of a necessity-based start-up on subsequent entrepreneurial satisfaction. *International Entrepreneurship and Management Journal*, 6(3), 285-300.
 - Kipkosgei & F. Perceived. (2022). Perceived Entrepreneurial Stress and Entrepreneurial Resilience; The Mediating Role of the Well-Being of Entrepreneurs and Moderating Role Perceived Online Social Support. *Merits*, 2, 1-17, 17.
 - Kollmann, T., Stöckmann, C., & Kensbock, J. M. (2019). I can't get no sleep—The differential impact of entrepreneurial stressors on work-home interference and insomnia among experienced versus novice entrepreneurs. *Journal of Business Venturing*, 34(4), 692-708.
 - Lechat, T., & Torrès, O. (2016). Exploring Negative Affect in Entrepreneurial Activity : Effects on Emotional Stress and Contribution to Burnout. In N. M. Ashkanasy, C. E. J. Härtel, & W. J. Zerbe (Éds.), *Research on Emotion in Organizations* (Vol. 12, p. 69-99). Emerald Group Publishing Limited.

- Lian, J.-W., & Yen, D. C. (2017). Understanding the relationships between online entrepreneurs' personal innovativeness, risk taking, and satisfaction : Comparison of pure-play and click-and-mortar. *Journal of Organizational Computing and Electronic Commerce*, 27(2), 135-151.
- Manzano-García, G., & Ayala-Calvo, J.-C. (2020). Entrepreneurial Orientation : Its Relationship with the Entrepreneur's Subjective Success in SMEs. *Sustainability*, 12(11), 4547.
- McDowell, W. C., Matthews, L. M., Matthews, R. L., Aaron, J. R., Edmondson, D. R., & Ward, C. B. (2019). The price of success : Balancing the effects of entrepreneurial commitment, work-family conflict and emotional exhaustion on job satisfaction. *International Entrepreneurship and Management Journal*, 15(4), 1179-1192.
- Olivier Torrès, Alexandre Benzari, Christian Fisch, Jinia Mukerjee, Abdelaziz Swalhi, & Roy Thurik. (2022). Risk of burnout in French entrepreneurs during the COVID-19 crisis. *Small Bus Econ*, 58, 717-739.
- Omrane, A., Kammoun, A., & Seaman, C. (2018). Entrepreneurial Burnout : Causes, Consequences and Way Out. *FIIB Business Review*, 7(1), 28-42.
- Palmer, C., Kraus, S., Kailer, N., Huber, L., & Oner, Z. H. (2019). *Entrepreneurial burnout : A systematic review and research map*.
- Park, C. (2017). A study on effect of entrepreneurship on entrepreneurial intention : Focusing on ICT majors. *Asia Pacific Journal of Innovation and Entrepreneurship*, 11(2), 159-170.
- Pattanayak, K. P., Mallik, B., & Padhy, C. (2022). *The Requirement for Resilience in Order to Deal with the Stress that Comes with Entrepreneurship*. 72.
- Purwanto, Agus, et Yuli Sudargini. 2021. « Partial Least Squares Structural Suation Modeling (PLS-SEM) Analysis for Social and Management Research : A Literature Review ». *Journal of Industrial Engineering*
- Quesada-Puga, C., Izquierdo-Espin, F. J., Membrive-Jiménez, M. J., Aguayo-Estremera, R., Cañadas-De La Fuente, G. A., Romero-Béjar, J. L., & Gómez-Urquiza, J. L. (2024). Job satisfaction and burnout syndrome among intensive-care unit nurses : A systematic review and meta-analysis. *Intensive and Critical Care Nursing*, 82, 103660.
- SARIWULAN, T., SUPARNO, S., DISMAN, D., AHMAN, E., & SUWATNO, S. (2020). Entrepreneurial Performance : The Role of Literacy and Skills. *The Journal of Asian Finance, Economics and Business*, 7(11), 269-280.
- Sharma, G. D., Taheri, B., Cichon, D., Parihar, J. S., & Kharbanda, A. (2024). Using innovation and entrepreneurship for creating edge in service firms: A

- review research of tourism and hospitality industry. *Journal of Innovation & Knowledge*, 9(4), 100572.
- Shepherd, C. D., Marchisio, G., Morrish, S. C., Deacon, J. H., & Miles, M. P. (2010). Entrepreneurial burnout: Exploring antecedents, dimensions and outcomes. *Journal of Research in Marketing and Entrepreneurship*, 12(1), 71-79.
 - Smagina, A., Ludviga, I., & RISEBA University of Applied Sciences. (2021). *What is Crafts Entrepreneurship? The Development of its Definition Through Entrepreneurs' and Consumers' Perceptions*. 401-414.
 - Soenen, G., Eib, C., & Torrès, O. (2019). The cost of injustice : Overall justice, emotional exhaustion, and performance among entrepreneurs: do founders fare better? *Small Business Economics*, 53(2), 355-368.
 - Wei, X., Cang, S., & Hisrich, R. D. (2015). Entrepreneurial Stressors as Predictors of Entrepreneurial Burnout. *Psychological Reports*, 116(1), 74-88.
 - Wincent, J., & Örtqvist, D. (2009). A Comprehensive Model of Entrepreneur Role Stress Antecedents and Consequences. *Journal of Business and Psychology*, 24(2), 225-243.
 - Wincent, J., Örtqvist, D., & Drnovsek, M. (2008). The entrepreneur's role stressors and proclivity for a venture withdrawal. *Scandinavian Journal of Management*, 24(3), 232-246.
 - Yosr Ben Tahar. (2023). Emotional demands and entrepreneurial burnout : The role of autonomy and job satisfaction. *Small Business Economics*, 701-716.